

عنوان التقرير

فاعلية استراتيجيات ادارة التغيير في التصدي للصراع المؤسسي
دراسة تطبيقية على مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض

إعداد الطالب/

محمد بن علي الطريف

253003029

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في مجالات المعرفة والبحث العلمي، الأمر الذي جعل البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المجتمعات والمؤسسات في فهم الظواهر المختلفة ومعالجة المشكلات واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة. وقد أسهم هذا التطور في اتساع نطاق الدراسات العلمية وتنوع مجالاتها وأساليبها المنهجية، مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى وجود ضوابط ومعايير أخلاقية تنظم الممارسات البحثية وتضمن سلامة إجراءاتها وموثوقية نتائجها. فالبحث العلمي لا يُقاس فقط بمدى ما يقدمه من نتائج أو إسهامات معرفية، وإنما كذلك بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم عملية إنتاج المعرفة العلمية وتداولها.

وتُعد أخلاقيات البحث العلمي إطارًا قيميًا ومنهجيًا يوجه سلوك الباحث في مختلف مراحل البحث، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مرورًا بتصميم الأدوات وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع ونشر المعرفة العلمية. ويستند هذا الإطار إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشمل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والشفافية، واحترام حقوق المشاركين، والمحافظة على سرية البيانات وخصوصيتها، بما يضمن حماية الأفراد والمؤسسات من أي ممارسات قد تؤثر سلبًا في حقوقهم أو مصالحهم. (طبيبي 2023)

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تمثل الضمانة الحقيقية لمصداقية المعرفة العلمية وثقة المجتمع في نتائج البحوث والدراسات. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل عمله، ازدادت موثوقية النتائج التي يتوصل إليها، وارتفعت قيمتها العلمية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات المهنية. وفي المقابل، فإن الإخلال بهذه المعايير قد يؤدي إلى ظهور مشكلات خطيرة، مثل الانتحال العلمي، أو تزوير البيانات، أو التحيز في تفسير النتائج، أو انتهاك خصوصية المشاركين، وهي ممارسات من شأنها أن تُضعف جودة البحث العلمي وتقوض الثقة في مخرجاته.

كما ازدادت أهمية أخلاقيات البحث العلمي في السنوات الأخيرة نتيجة التوسع الكبير في الدراسات الميدانية التي تتعامل بصورة مباشرة مع الأفراد والمؤسسات، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات أخلاقية تتعلق بالحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية المعلومات، واحترام حق المشاركين في اتخاذ القرار بشأن مشاركتهم في البحث. إضافة إلى ذلك، أصبحت المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية أكثر حرصًا على ترسيخ ثقافة الالتزام الأخلاقي من خلال إنشاء لجان متخصصة لأخلاقيات البحث العلمي ومراجعة المشروعات البحثية قبل تنفيذها، بهدف التأكد من توافقها مع المعايير المهنية والقانونية المعتمدة. (عون 2019)

لذا يأتي هذا التقرير لتسليط الضوء على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، واستعراض أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء إجراء الدراسة العلمية، إلى جانب توضيح دور اللوائح والضوابط المنظمة للعمل البحثي في تعزيز النزاهة والشفافية. كما يتناول التقرير تطبيقًا عمليًا لهذه المبادئ على الدراسة الحالية الموسومة بعنوان "فاعلية استراتيجيات إدارة التغيير في التصدي للصراع المؤسسي: دراسة تطبيقية على مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض"، وذلك بهدف بيان الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف المعايير الأخلاقية في الممارسات البحثية الميدانية بما يضمن حماية المشاركين، والمحافظة على جودة البيانات، وتعزيز مصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي المعاصر، إذ لا يقتصر نجاح البحث العلمي على سلامة منهجيته أو دقة أدواته فحسب، بل يمتد ليشمل مدى التزام الباحث بالقيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم مختلف مراحل العملية البحثية. وقد ازدادت أهمية هذه الأخلاقيات في ظل التوسع الكبير في الدراسات الميدانية وتنامي دور البحث العلمي في معالجة القضايا المجتمعية والمؤسسية، الأمر الذي جعل الالتزام الأخلاقي ضرورة لضمان جودة المعرفة المنتجة وحماية حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالبحث. وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي فيما يأتي:

- **ضمان مصداقية النتائج العلمية:** تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز صدق النتائج ودقتها من خلال التزام الباحث بالنزاهة والموضوعية والشفافية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. كما تحد من احتمالات التلاعب بالبيانات أو تحريف النتائج بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات.
- **حماية حقوق المشاركين في البحث:** تعمل الأخلاقيات البحثية على صون حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات من خلال ضمان سرية معلوماتهم واحترام خصوصيتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. كما تكفل حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون التعرض لأي ضرر أو ضغط.
- **تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع:** عندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، فإنه يعزز ثقة المشاركين والمؤسسات والمجتمع في نتائج الدراسة ومخرجاتها. وتعد هذه الثقة عنصرًا أساسيًا لاستمرار التعاون بين الباحثين والمجتمعات المستهدفة في تنفيذ الدراسات العلمية.
- **الحد من الممارسات غير الأخلاقية:** تسهم أخلاقيات البحث العلمي في مكافحة العديد من الممارسات السلبية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتلفيق النتائج، والتحيز في تفسير المعلومات. كما تساعد على ترسيخ ثقافة النزاهة الأكاديمية والمسؤولية المهنية بين الباحثين. (السيد 2022)
- **دعم جودة العملية البحثية:** تؤدي الأخلاقيات دورًا مهمًا في رفع مستوى جودة البحث العلمي من خلال تنظيم الإجراءات البحثية وضمان تنفيذها وفق معايير علمية ومهنية واضحة. وينعكس ذلك على قوة الدراسة ومنهجيتها وقدرتها على تقديم نتائج دقيقة وقابلة للاستفادة منها.
- **حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير المنضبطة:** قد تترتب على الدراسات غير الملزمة أخلاقيًا نتائج مضللة أو توصيات غير دقيقة تؤثر سلبًا في الأفراد والمؤسسات والمجتمع. لذلك تسهم أخلاقيات البحث العلمي في ضمان أن تكون المعرفة المنتجة نافعة وآمنة وتخدم الصالح العام.
- **تعزيز السمعة الأكاديمية للمؤسسات التعليمية والبحثية:** يُعد الالتزام بالأخلاقيات البحثية مؤشرًا على جودة المؤسسات الأكاديمية وحرصها على تطبيق المعايير العلمية الدولية. كما يساهم في تعزيز مكانتها العلمية وزيادة الثقة في الأبحاث الصادرة عنها محليًا ودوليًا.

- **ترسيخ المسؤولية الاجتماعية للباحث:** تساعد أخلاقيات البحث العلمي الباحث على إدراك مسؤوليته تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع، وتدفعه إلى توظيف المعرفة العلمية بصورة مسؤولة تحقق الفائدة العامة وتحترم القيم الإنسانية والمهنية.
- **ضمان استدامة التقدم العلمي والمعرفي:** تُعد الأخلاقيات البحثية أساسًا لاستمرار تطور المعرفة العلمية بصورة صحيحة، إذ تضمن تراكمًا علميًا قائمًا على الصدق والشفافية، مما يساعد الباحثين اللاحقين على البناء على نتائج الدراسات السابقة بثقة وموضوعية. (جلول 2018)

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تعني الالتزام بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو اقتباس غير موثق.

مثال: قيام الباحث بتوثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في بناء الإطار النظري وفق أسلوب APA وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه.

ثانياً: النزاهة العلمية

ويقصد بها الالتزام بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم تزوير البيانات أو تحريف النتائج.

مثال: عرض نتائج الاستبيانات كما أظهرتها التحليلات الإحصائية حتى لو لم تتفق مع توقعات الباحث.

ثالثاً: الموضوعية

تعني تجنب التحيز الشخصي أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

مثال: التعامل مع جميع استجابات المشاركين بصورة متساوية دون التأثر بالمستوى الوظيفي أو الخلفية الشخصية للمستجيب.

رابعاً: السرية والخصوصية

ويقصد بها حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة.

مثال: عدم تسجيل أسماء العاملين المشاركين في الاستبانة والاكتفاء باستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم في المشاركة أو الانسحاب.

مثال: تزويد المشاركين بنموذج يوضح هدف الدراسة وأن مشاركتهم اختيارية ويمكنهم الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية. (American Psychological Association. 2020)

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

مثال: نسخ جزء من دراسة سابقة حول إدارة التغيير دون توثيق المرجع.

تزوير البيانات

ويقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج بهدف الوصول إلى استنتاجات محددة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية.

التحيز البحثي

يحدث عندما يتأثر الباحث بأرائه الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها.

مثال: تفسير النتائج بطريقة تدعم فرضيات الدراسة فقط مع تجاهل النتائج المخالفة.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم دون إذنتهم.

مثال: نشر معلومات وظيفية أو شخصية تخص المشاركين في الدراسة.

تضارب المصالح

ينشأ عندما تكون للباحث أو الجهة الممولة مصالح قد تؤثر في حيادية الدراسة.

مثال: قيام الباحث بإخفاء نتائج سلبية عن مؤسسة معينة بسبب ارتباطه المهني بها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسهم القواعد واللوائح الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية وضمان حماية المشاركين والمحافظة على جودة الدراسات العلمية. ومن أهم هذه القواعد دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات الميدانية للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها.

كما يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أبرز الأدلة المستخدمة في توثيق المصادر العلمية ومنع الانتحال العلمي، حيث يحدد معايير دقيقة للاقتباس والتوثيق وإعداد المراجع العلمية.

وتساعد هذه القواعد في حماية المشاركين وضمان الشفافية والنزاهة العلمية وتعزيز موثوقية النتائج البحثية. (Creswell 2018)

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في تنفيذ الدراسة الحالية الموسومة بعنوان "فاعلية استراتيجيات إدارة التغيير في التصدي للصراع المؤسسي: دراسة تطبيقية على مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض"، وذلك نظرًا لكونها دراسة ميدانية تتعامل بصورة مباشرة مع العاملين داخل إحدى المؤسسات الصحية الكبرى، وتعتمد على جمع

بيانات تتعلق بأرائهم وتصوراتهم حول استراتيجيات إدارة التغيير ومستوى الصراع المؤسسي داخل بيئة العمل. ومن ثم فإن مراعاة الجوانب الأخلاقية في جميع مراحل البحث تعد ضرورة علمية ومهنية لضمان حماية المشاركين والمحافظة على مصداقية النتائج المتوصل إليها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظاهرة محل البحث وتحليل العلاقات بين متغيراتها، كما استخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات من عينة بلغ عددها (306) موظفًا وموظفة من العاملين بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية. ونظرًا لأن الاستبانة تتناول موضوعات ترتبط بواقع العمل التنظيمي والعلاقات المؤسسية داخل المنظمة، فقد كان من الضروري مراعاة مجموعة من الاعتبارات الأخلاقية التي تضمن سلامة إجراءات الدراسة وتحافظ على حقوق المشاركين.

أولاً: تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

يعد مبدأ الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب الالتزام بها في الدراسات الميدانية. وفي إطار الدراسة الحالية كان من الضروري توضيح أهداف البحث للمشاركين بصورة واضحة ومفهومة قبل البدء في تعبئة الاستبانة، مع بيان أن الغرض من جمع البيانات يقتصر على الأهداف العلمية والبحثية فقط. كما ينبغي توضيح طبيعة المشاركة والإجراءات المطلوبة من المستجيبين، والتأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وليست إلزامية بأي شكل من الأشكال. ويقتضي هذا المبدأ أيضاً إبلاغ المشاركين بحقوقهم الكامل في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه، أو الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون أن يترتب على ذلك أي آثار وظيفية أو إدارية أو مهنية. ويساعد تطبيق هذا المبدأ في تعزيز ثقة المشاركين بالباحث ورفع مستوى مصداقية البيانات التي يتم جمعها.

ثانياً: تطبيق مبدأ السرية وحماية الخصوصية

نظرًا لأن الدراسة تتناول موضوع الصراع المؤسسي داخل بيئة العمل، فإن بعض المشاركين قد يترددون في التعبير عن آرائهم الحقيقية خشية أن يتم التعرف على هوياتهم أو استخدام إجاباتهم بصورة قد تؤثر على وضعهم الوظيفي. لذلك كان من الضروري اتخاذ إجراءات واضحة لضمان السرية الكاملة للمعلومات.

وقد تمثلت هذه الإجراءات في عدم طلب أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية أو أي بيانات يمكن أن تؤدي إلى التعرف عليهم بصورة مباشرة، والاكتفاء ببعض المتغيرات الديموغرافية الضرورية للتحليل الإحصائي مثل الجنس والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمسمى الوظيفي. كما ينبغي حفظ البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة وعدم إتاحتها إلا للباحث، مع استخدام النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي استجابة فردية.

وتسهم هذه الإجراءات في توفير بيئة آمنة للمشاركين تشجعهم على التعبير عن آرائهم بصدق وشفافية، مما ينعكس إيجاباً على جودة البيانات ودقة النتائج. (Israel, & Hay, 2006)

ثالثاً: تطبيق مبدأ الأمانة العلمية والنزاهة البحثية

يتطلب تنفيذ الدراسة الحالية التزاماً كاملاً بمبدأ الأمانة العلمية في جميع مراحل البحث. ويشمل ذلك توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة في بناء الإطار النظري والدراسات السابقة وفق الأسلوب العلمي المعتمد، وعدم نسبة أي أفكار أو نتائج للباحث دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين.

كما تقتضي النزاهة العلمية التعامل مع البيانات المجمعة كما وردت من المشاركين دون أي تعديل أو حذف أو إضافة بهدف التأثير على النتائج. وينبغي إجراء التحليلات الإحصائية وفق الأساليب العلمية المناسبة وعرض النتائج كما هي، سواء كانت مؤيدة لفرضيات الدراسة أم غير مؤيدة لها، لأن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات وجهة نظر مسبقة.

رابعاً: تطبيق مبدأ الموضوعية وتجنب التحيز

يتناول موضوع الدراسة العلاقة بين استراتيجيات إدارة التغيير والصراع المؤسسي، وهو موضوع قد يتأثر بوجهات نظر الباحث أو توقعاته المسبقة. ولذلك كان من الضروري الالتزام بمبدأ الموضوعية خلال جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الاستبانة وحتى تفسير النتائج.

ويتطلب ذلك صياغة فقرات الاستبانة بطريقة محايدة لا توجّه إجابات المشاركين نحو اتجاه معين، كما يستلزم تفسير النتائج بناءً على المؤشرات الإحصائية الفعلية دون المبالغة في دلالاتها أو تجاهل النتائج التي قد لا تتفق مع توقعات الباحث. وتعد الموضوعية من أهم الضمانات التي تسهم في تعزيز موثوقية الدراسة وقيمتها العلمية.

خامساً: تقييم المخاطر الأخلاقية المحتملة

على الرغم من أن الدراسة الحالية لا تتضمن أي تدخل طبي أو تجارب ميدانية قد تسبب ضرراً جسدياً أو نفسياً للمشاركين، فإنها قد تنطوي على بعض المخاطر المحدودة المرتبطة بطبيعة موضوعها. فالمشاركون قد يشعرون بالحذر عند الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالصراع المؤسسي أو تقييم ممارسات الإدارة داخل المؤسسة.

وللتقليل من هذه المخاطر، كان من الضروري التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها لأي أغراض إدارية أو رقابية، وأن النتائج ستعرض بصورة جماعية لأغراض البحث العلمي فقط. كما أن تصميم الاستبانة بطريقة مهنية ومحايدة يساعد في تقليل أي شعور بالضغط أو القلق لدى المشاركين.

سادساً: المسؤولية الأخلاقية في عرض النتائج والاستفادة منها

لا تقتصر الأخلاقيات البحثية على مرحلة جمع البيانات فقط، بل تمتد إلى مرحلة عرض النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات. ولذلك يجب أن تُعرض نتائج الدراسة الحالية بصورة دقيقة وموضوعية تعكس الواقع الفعلي للبيانات، مع تجنب أي تعميمات غير مدعومة بالأدلة أو استنتاجات تتجاوز حدود الدراسة.

كما ينبغي توظيف النتائج بصورة إيجابية تسهم في تطوير ممارسات إدارة التغيير والحد من الصراع المؤسسي داخل المؤسسات الصحية، بما يحقق الفائدة للمؤسسة والعاملين فيها ويعزز من القيمة التطبيقية للبحث العلمي. (Resnik 2020)

الخاتمة

أوضح التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه لضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها. كما تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية.

كما أظهر التطبيق العملي على الدراسة الحالية أهمية دمج الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الأداة وجمع البيانات وانتهاءً بتحليل النتائج وتفسيرها. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يكون ممارسة مستمرة لدى الباحثين في جميع الدراسات المستقبلية.

المراجع

- طبيبي, عيسى. (2023). أخلاقيات البحث العلمي-أخلاق الباحث وصفات البحث العلمي. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*, 8(2), 175-185.
- نعيمة عون. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وتحدياته. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*, 2(1), 388-398.
- محمد السيد, & محمد السيد. (2022). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية. *مجلة كلية التربية بمبياط*, 37(83.03).
- جلول, أحمد. (2018). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*, 4(2), 152-167.
- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research Ethics for Social Scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *What Is Ethics in Research & Why Is It Important?* National Institute of Environmental Health Sciences.